نظرية التحليل النفسي

سيجموند فرويد Sigmund Freud

سيجموند فرويد مؤسس التحليل النفسي أول عالم بيوولوجي اهتم بتقسير النفس البشرية وتحليل مركباتها واستخدام نظام ديناميكي لذلك ،باعتبار على أن النفس البشرية مركب معقد يجب فهمه من خلال فك شفرة مركباته التي تتفاعل ما بينها ،وهذا النظام الشبكي لايعتمد في تفسيره للظاهر على أساس سبب ونتيجة أي المفهوم الستاتيكي ذو الاتجاه الواحد ، كما تعتمد كثير من النظريات التي تناولت الشخصية على هذا النمط من الأساليب لذلك سميت نظريته بالنظلربة الديناميكية .

وباعتباره عالم بيولوجي ركز فرويد في نظريته مفهوم أساسي هو الحتمية البيولوجية

وتقوم نظرية فرويد على مبدأين أساسيين هما مبدأ اللذة ومبدأ الألم ومنه فان السلوك الإنساني تحكمه غريزتان هما غريزة الحياة وتشبع عن طريق الجنس وغريزة الموت وتشبع عن طريق العدوان، وحسب فرويد فإن السلوك الانساني يحدث ضمن اللاوعي، واعتبر أن الاحلام تلعب وظيفة ديناميكية في التنفيس الانفعالي وخفض درجة القلق الناتجة عن الصراعات اللاشعورية ، ويرى أن الرغبات التي لا تتحقق تكبت في ساحة اللاشعور خاصة الخبرات الجنسية المؤلمة في الطفولة

الجهاز النفسي

توّصل فرويد إلى بناء أول نظام متكامل للجهاز النفسي، وفصّل فيه في مؤلفه "سيكولوجية الهو" (1914-1900). وقد استند فيه إلى مؤلفه تحليل الأحلام (1900)، ومؤلف "ثلاث مقالات في الجنسية" (1905) وفيه يعتمد على ثلاث مفاهيم أساسية ويصفها بأنها أساس العلاج التحليلي: اللاشعور الديناميكي (الجوانب من اللاشعور التي كبتت بسبب القلق)، نظرية الليبيدو، الإخراج من اللاشعور الى الشعور والمقاومة. يتكون الجهاز النفسي من ثلاث مكونات أو وحدات أساسية:

فحسب الموقعية الأولى (التصور الأول للجهاز النفسي) يتكون الجهاز النفسي من ثلاث مكونات هي: اللاشعور، ما قبل الشعور، الشعور .

الشعور: هو الادراك الحالي للأفكار والانفعالات والأحاسيس.

ما قبل الشعور:

هو موقع الذاكرة ومكان الذكريات التي يمكننا استرجاعها بقليل من الجهد

اللاشعور:

هو أول وأهم إنجازات النظرية الفرويدية. هو الغرفة السوداء في أعمق مستويات أذهاننا، ومستودع المكبوتات والممنوعات والمخاوف البدائية والغرائز بنوعيها. يحرك اللاشعور سلوك وفي وقت لاحق، اقترح فرويد نموذجا ثانيا للجهاز .الفرد ويوجهه من دون تفكير ولا فهم منه النفسي في الموقعية الثانية. جاء هذا النموذج أكثر تنظيما وتصويرا للجهاز النفسي، يتكون أيضا :من ثلاث وحدات هي

الهو :

يتواجد على مستوى اللاشعور وهو جزء منه. يولد مه الانسان وهو مستودع ومحرك لغريزتي الحياة والموت. تدفعنا غريزة الحياة إلى الانخراط في أنشطة تدعم الحياة، أما غريزة الموت .توجهنا وتدفعنا نحو السلوكيات التدميرية والتخريبية والعنيفة

الأنا:

هي مكان الأشياء المستدخلة وأصل الأنا العليا. تعمل الأنا كواسطة بين رغبات الهو ومتطلبات وضغوطات الأنا الأعلى. تضمن الأنا تلبية رغباتنا واحتياجاتنا بأسلوب مقبول اجتماعيا، يحقق لنا التكيف مع العالم الخارجي ومبدأ الواقع. تنفصل الأنا وتتكون من الهو، تبدأ في التطور منذ .الطفولة وبدايات استدخال قوانين مبدأ الواقع

الأنا الأعلى:

أطلق فرويد هذا المسمى في البداية ليشير الى الضمير الأخلاقي. ومع نظرية الأوديب قال فرويد بأن الأنا الأعلى وريث الأوديب، مبني على الممنوعات والمحرمات (منع زنا المحارم، ومنع قتل الأب). يعمل الأنا الأعلى كالرقيب والسلطة العليا على الجهاز النفسي، وظيفته منع اشباع .رغبات الهو غير المقبولة اجتماعيا

نظرية الليبيدو

الليبيدو باعتباره الطاقة النفسية المحركة للجهاز النفسي. يمكن لهذه الطاقة الليبيدية أن تشبع أو تكبت أو تعالج بواسطة ميكانيزم التكوين العكسي، أو ميكانيزم التسامي، الذي يعتبر .بالنسبة لمعظم الحاجات الغريزية التوافق السوي

مفهوم العلاقة بالموضوع ينتج عن تحولات مسار الليبيدو. بحيث يرتبط اختيار الموضوع في العلاقات البين-شخصية بالطاقة النفسية ومساراتها. ويعتبر فرويد التقمص هو الشكل .البدائي للعلاقة بالموضوع وهو أيضا مصير هذه العلاقة

العلاقة بالموضوع تمس قطبين: القطب الأول هو الجنس، وهو ثابت. أما القطب الثاني هو .على التولي الحفاظ على الذات، ثم النرجسية، وأخيرا دافع الموت

الجهاز الدفاعي:
يفترض سيجموند فرويد أن مكونات الجهاز النفسي الثلاثة في صراع دائم بينها، وبينها وبين مبدأ الواقع، بسبب اختلاف أهدافها. وهو ما يولد قلقا بنيويا دائما يهدد الأداء النفسي. أمام ارتفاع مستوى القلق يحشد الأنا ويفعّل مجموعة من آليات الدفاع المتواجدة لديه ليحمي الجهاز النفسي، ومن بين الاليات الدفاعية الاكثر استعمالا من قبل الأنا نجد: الكبت، الانكار، الاسقاط، الانشطار، التقمص، القمع، الازاحة، التكرار، النكوص، التكوين العكسي/الضدي، التسامي/الاعلاء وغيرها.

النمو النفسي الجنسي

يمر النمو النفسي حسب فرويد بخمسة مراحل متتالية، تتميز كل مرحلة بالتثبيت على منطقة شبقية (منطقة اللذة في الجسد) معينة. وترى النظرية التحليلية الفرويدية للنمو النفسي الجنسي أن التثبيت في مرحلة نمائية ما من المراحل الثلاثة الأولى، ثم النكوص اليها مستقبلا من شأنه أن يسبب اضطرابات نفسية بعينها.

المرحلة الفمية :

تمتد من الميلاد الى السنة الثانية من العمر. تتميز هذه المرحلة بسيطرة عملية الرضاعة/المص على الرضيع. يمنح فعل مص الثدي للرضيع اشباعا لحاجة الجوع، ثم إحساسا بالمتعة واللذة. ويشكل هذا الإحساس المتمركز في منطقة الفم أول مظهر من مظاهر النمو النفسي الجنسي.

المرحلة الشرجية:

هي المرحلة الثانية في النمو النفسي الجنسي، يمتد من الفترة الممتدة من السنتين الى الثلاث سنوات تقريبا. تتعلق هذه المرحلة بالحاجة للإخراج (التبول والتبرز)، ويعتبر فرويد في مؤلفه "الحياة الجنسية" أن افراغ البول والبراز من المثانة والأمعاء لا يشكل فقط حاجة بيولوجية، بل يشكل مصدرا لمتعة الطفل. ثم يتحكم الطفل في هذه العملية (عملية الاخراج) وينظمها لتمنحه قدرا كبيرا من المتعة (منع التبرز/ الاخراج) وهذا بفضل التحكم في عضلة الشرج وبفضل الإستثارات المرتبطة بالمناطق الشبقية في الأغشية المخاطية. تعليم الأم للطفل الاحتفاظ بالبراز الى حين (استخدام الحمام) تسجعله يطور اسلوبا عدائيا اتجاهها في المرحلة الشرجية الثانية المسماة بالشرجية السادية. في هذه المرحلة يطور الطفل بعض سمات الشخصية السادية كالعناد والجشع والنظام، ويتطور في نفس الوقت الميل إلى الهيمنة والقسوة والعناد.

المرحلة القضيبية:

ظهر مفهوم المرحلة القضيبية عند فرويد عام 1923 في مؤلف "التنظيم الجنسي الطفولي".
تمتد هذه المرحلة من السنة الثالثة الى نهاية السنة الخامسة من العمر تقريبا.

تعتبر المرحلة القضيبية المرحلة الثالثة وتتزامن مع الصراع الأوديبي. في هذه المرحلة الطفل ومهما كان جنسه يعرف فقط عضوا تناسليا واحدا (العضو الذكري البارز القابل للخصي لدى الذكر، والعضو الذكري/المخصي لدى الفتاة). لذلك تتميز هذه المرحلة بالقلق من الخصاء الذي يميز كلا الجنسين. يجعل هذا التصور من الليبيدو (الطاقة النفسية) ذو طبيعة ذكرية لدى كل من الرجل والمرأة على حد سواء. والمنطقة الشبقية لدى الفتاة هي المعادل للقضيب لدى الذكر (le clitoris) عضوها التناسلي.

تعتبر المرحلة القضيبية ضرورية للصراع الأوديبي؛ لأن تراجع الأوديب بالنسبة للصبي مرتبط بخطر الخصاء وتقمص الأب والتنازل عن حب الأم، وبالنسبة للفتاة باكتشاف أنها لا تملك قضيبا كأمها فتتصالح مع الأم وتتقمص الأنوثة وتتنازل عن حب الأب.

مرحلة الكمون:

بعد الخروج من المرحلة القضيبية يدخل الطفل الى مرحلة الكمون. وهي المرحلة التي تتزامن مع الدخول الى المدرسة والتعلم. تتميز هذه المرحلة بهدوء النمو النفسي الجنسي ودخوله في حالة كمون، بسبب نشاط وزيادة وتيرة النمو المعرفي.

المرحلة الجنسية:

تتزامن هذه المرحلة مع البلوغ الجنسي، وينتقل التثبيت من مناطق شبقية بعينها، ليصبح الجسد ككل مكانا للذة. يتم في هذه المرحلة نشاط الهرمونات الجنسية وتحديد الهوية الجنسية (الذكورة والأنوثة).يصبح الشخص في هذه المرحلة مستعدا لممارسة النشاط الجنسي مع الشريك.

العصاب:

والعصاب **أنا أو** ثم الحالة **دورا** طرح فرويد موضوع العصاب خلال دراسته للحالة. اضطراب نفسي يشعر فيه المريض بمشاعر مؤلمة، و يدرك سمتها المرضية، ولكنه لا يمكنه السيطرة عليها أو التخلص منها.

العصاب هو مرض نفسي، قد تكون أعراضه جسدية ويتميز بسلوك غير متكيف فيما يتعلق بمتطلبات الحياة اليومية. قد يواجه المريض الواعي باضطرابه صعوبة كبيرة في أداء بعض الأعمال التي تبدو بسيطة.

حسب فرويد، يعاني العصابيون من القمع بفعل ميكانيزم الكبت. العصاب تثبيت على مستوى المرحلة القضيبية وكبت للصراع الأوديبي الذي لم يتمكن من حله في وقته. العصابي لا يعرف ما يقوم بكبته، وهو ما يسبب له الاضطراب

بنية الشخصية:

يعرف بارجوري البنية على انها ذلك التنظيم النهائي لمكونات ميتاسيكولوجية أساسية سواء أكانت الحالة مرضية أو سوية وأن الفاصل بينهما تتمثل في هشاشة هذا الخط الفاصل ، بحيث ان الفرد السوي يمكن أن يصبح لا سويا ، وكما أشار فرويد الى البنية من خلال ظهور الاضطراب النفسي تبعا للتصدعات ويقول في ذلك إذا سقط بلور الكريسطال فانه لا ينكسر بأي حال من الأحوال بل حسب خطوط الضعف والقوة التي حدثت عند تكوينه وهي خاصة بكل جسم وهذه الخطوط تبقى خفية حتى ينكسر البلور أو يوضع تحت جهاز خاص

تتكون بنيات الشخصية حسب جون Jean Bergeret تتكون من العناصر الخمسة التالية : بارجوري

مستوى النكوص : ويقصد بها نكوص الأنا الى مرحلة من مراحل النموالنفسجنسي التي حددها فرويد

طبيعة الصراع : ويقصد بالصراع بين القوى النفسيةالثلاثة (الأنا ،الهو ، الأنا الأعلى)وسيطرة احدى هاته القوة

العلاقة بالموضوع: وتمثل علاقة الطفل بالأم (**الموضوع**)من اللانمايز الى التمايز

نوع القلق :القلق اللاشعوري الناتج عن الصراع بين القوى الثلاث

الميكانيزمات الدفاعية : وهي حيل دفاعية يلجأ اليها الأنا في حالة الصراع والضعف

وتتحدد البنيات الثلاث (البنية العصابية /الذهانية /الحدية)وتختلف هذه البنيات في المكونات والمآل النفسي حسب عناصرها الخمسة المذكورة سابقا

وفي الجدول الموالي للتنظيمات أي البنيات الثلاث :

	مستوى النكوص	العلاقة بالموضوع	طبيعة الصراع	نوع القلق	الميكانيزمات الدفاعية

البنية الذهانية	المرحلة الفمية	إندماجية	الهو مع الواقع	قلق التفكك (التجزأ)	نفي الواقع ازدواجية الأنا
البنبة العصابية	المرحلة القضيبية	تناسلية	الأنا الأعلى	قلق الخصاء	الكبت والعزل
البنية الحدية	المرحلة الشرجية	إتكالية	الهو مع مثال الأنا والواقع	قلق من فقدان الموضوع	ازدواجية الصور الهوامية

تعتبر البنية إستعداد للاصابة بالاضطراب وينشأ التصدع تبعا الذي يحدث للبنية ومدي مواجهتها ومقاومة هذا التصدع الذي يؤدي للانهيار

تفسير الذهان : ترجع النظرية التحليلية الى نكوص الى المرحلة الفمية أي فترة اللاتمايز وأن أصل السبب هو صراع بين الأنا والهو وهذا الصراع يؤدي الى الانسحاب وتوجيه الطاقة الليبيدية اما داخليا أو خارجيا ويكون توجيهها الى الداخل مقصودا ،تنحرف الطاقة الليبيدية بسبب الصراع الذي يمنعها من الخروج الى الواقع لتلبية الحاجات فتخرج الى الواقع على شكل سلوكاات مشوهة كالهلاوس والتوهمات ،وفي معظم الحالات تصل الطاقة الليبيدية الى مستوى الأنا وبدل تلبيتها خارجيا يلبيها داخليا ،حيث ينسحب ويوظف طاقته داخليا ويخلق عالما خاص به ولغة خاصة وأشخاص آخرون مختلفين عن العاديين اضافة لذلك فانه يحقق رغباته الذاتية داخليا وهذا يسمى بالانسحاب والتمركز حول الذات وينقع عن العالم الواقعي الخارجي .